التدبيج في القرآن الكريم

أ.م.د. عبد القادر عبد الله فتحي الحمداني
معهد إعداد المعلمات / نينوى

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١١/٤/٦ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١١/٦/٢٩

ملخص البحث:

العين وسيلة الاتصال المباشر مع الكون ، يجذبها اللون بتنوّعهِ ، مما يجعل الانسان يتأثر ، فحيناً تتحقق البهجة والراحة والسرور ، وحيناً الكآبة والحزن والنفور ، فللألوان تأثيراتها المختلفة ، والتدبيج الذي يتناوله هذا البحث يرتبط بالألوان في حدود التعبير القرآني ، إذ ضمّت الكثير من الآيات مختلف الألوان التي جاءت للتعبير عن دلالات مختلفة .

وقد اعتمد البحث منهجاً تحليلياً لبعض هذه الآيات على سبيل الاختيار مع عرض دلالات الألوان في الآيات الأخرى ضمن جدول النتائج ، وقد بدا للبحث جملةٌ من دلالات التدبيج في التعبير القرآني منها أنّ اللون يرتبط بدلالة معيّنةٍ على وفق السياق الذي يَرِدُ فيه والمعنى الذي يؤدّيه، فالتدبيج باللون الأصفر جاء مرّةً لإدخال السرور إلى نفس الناظر ، ومرّةً للتعبير عن الإفساد والدمار والفناء ، وثالثةً لِلون حمم النار ، وهكذا الأبيض للتعبير عن وجوه أهل السعادة يوم القيامة حيناً ، وعن ذهاب سواد العين حزناً حيناً آخر ، وهكذا الأسود عن الحزن والندم والخسران ، والأخضر للجنة ولباس أهلها وللخصب والأمل والنمو، وغير ذلك من الدلالات المختلفة .

وهكذا نجد أنّ التدبيج واستخدام اللون في التعبير القرآني ليس تزييناً ونقشاً ظاهرياً ، وإنما للتعبير عن المعاني والمقاصد التي يهدف إليها القرآن الكريم ..وقد جاء هذا البحث على مبحثين بعد تمهيد ضمّ التعريف بالتدبيج ووظائف الألوان ودلالاتها،وضمّ المبحث الأول اللون المباشر في القرآن الكريم ، وتناول الثاني اللون غير المباشر ، وعلى محاور ثلاثة في كل منهما ، وقد أثبت البحث أنّ اللون وسيلة مهمة من وسائل التعبير ، ولا يزال كنزاً مخبوءاً يحتاج للبحث والاستقراء والتحليل مع إمكانية دراسته من نواحي أخرى لغويةً ونفسية واجتماعية وطبيّة ، ذلك أنّ اللون في القرآن متغلغل في ثنايا الآيات ويُعدّ ظاهرة فريدة من مظاهر التعبير الفني والجمالي وحلية لفظية متناسقة في النص لتؤدي وظائف مهمة إلى جانب الوظائف التعبيرية التي حفل بها القرآن الكريم .

Colours Meaning in the Itoly Qurraan

Assistant Professor D . Abdulkader Abdulha Fathy
Teacher's Training Institute / Nieveh

Abstract:

Eye is the direct medium of communication with the world, it is attracted by various colours. This affects man where pleasure is achieved sometimes, and other times melancholy and sadness are achieved. To express meanings through colours, the subject matter of this study, is strongly connected to the Quranic expressions. Many Ayat mention various colours which have different connotations. This study follows an analytical curriculum for some Ayat in addition to presenting the connotations of colours in other Ayat. There are some connotations of expressing meanings through colours in the Quaranic expressions. Colour is connected with a specific connotation according to the context. Expressing meaning through colours with yellow expresses pleasure on one hand and destruction and corruption on the other hand.

It also refers to fire. White refers to the colour of the faces of the pious and also to the absence of black of the eye as a result of sadness. Black refers to regret and sadness. Green refers to the paradise and the dresses of its dweller sin addition to fertility and growth. Thus the use of this technique is not a matter of decoration but it is a means of expressing some intended meanings.

The study consists of an introduction and two other sections. The introduction presents some definitions of this term and the functions and connotations of colours. The first section deals with the direct colour in the glorious Quran while the second section is devoted to the indirect colour. The study come to a result that the colour is a good means of expressing meaning. It needs further investigations in addition to the possibility of studying it from other aspects. However, coulor is regarded as a unique phenomenon of aesthetic expression which has different functions in addition to the functions of expressions which the Quran contains.

المقدمة

الحمدُ لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وأصحابه ومن والاه ..

وبعد :

فإنّ ورود ألفاظ الألوان في القرآن الكريم يُشكّل ظاهرة لافتة للنظر ، ويضع الانسان أمام واجهة واسعة حيث تغدو الألوان بمثابة مظهرٍ تزييني احتفالي تعكس أسرار الوجود والبقاء والنماء والخصب لتحقق للعين لذّةً وللنفس راحة ، وتحقق أحياناً حزناً وخوفاً ورهبةً وهي في كل ذلك تُحدِث استجابة نفسية بشعورٍ ما يُحرك عواطف الانسان ووجدانه ، فاللون جزء مهم وحيوي يُضفي على كل مشهدٍ دلالات كثيرة ، فالله لم يخلق الكون لوناً واحداً ، لذلك فموضوع التدبيج له ارتباط وثيق بالحياة والدنيا وبالآخرة ، وفن التدبيج من الفنون التي لم تُشبَع درساً وبحثاً . ولاسيّما في البلاغة القرآنية ، لذا كان اختياري له في هذا البحث على سبيل المنهج التحليلي للآيات التي يُذكرَ فيها اللون وعلى سبيل الانتقاء منها لكثرتها مع دراسة الآيات الأخرى واستنباط دلالاتها ، وقد اقتضت طبيعة مادة البحث وحجمه أن ينتظم في مبحثين بعد تمهيد تناولتُ فيه مصطلح التدبيج لغةً واصطلاحاً وما أورده البلاغيون عن معانيه وشواهده ، وكذلك تناولت الحديث عن الألوان ووظائفها ودلالاتها لارتباطها بالتدبيج . أما المبحث الأول فقد تضمّن اللون المباشر في القرآن في قصص الأنبياء ، وفي الحياة الدنيا ، وفي مشاهد القيامة ، وتضمن المبحث الثاني اللون غير المباشر في آيات هذه المحاور الثلاثة أيضاً ، ثم خاتمة متبوعة بجدول حوى أهم دلالات التدبيج في القرآن الكريم .

أمّا مصادر البحث فقد تنوّعت بين كتب المعاجم وكتب البلاغة والمدوّنات التفسيرية .

التمهيد
التدبيج والألوان وظائف ودلالات

التدبيج لغةً : الدّبجُ : النقشُ والتزيين ، فارسي معرّب ودبّجَ الأرضَ المطرُ يدبجها دبجاً : رَوَّضَها ، والديباج ضَرْبٌ من الثياب مشتق من ذلك (١) . وهو ثوبٌ سداه ولحمته ابريسم ، والمُدَبّج : اسم مفعول بمعنى : المزيّن ، وديباجة الوجه وديباجُه : حَسَنُ بشرتهِ (٢) .

التدبيج اصطلاحاً : " وهو أن يذكر الشاعر أو الناثر ألواناً يقصد الكناية بها أو التورية بذكرها عن أشياء من مدح أو وصف أو نسيب أو هجاء أو غير ذلك من الفنون أو لبيان فائدة

---

(١) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب : ٢ / ٢٦٢ ، مادة (دبج) .

(٢) ينظر : محمد عبد الفتاح ، التدبيج ، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية ، العدد ١١٦: ٥ / ٤٥ .

الوصف بها "[١] . وعَرَّفَ التدبيج بمثل ذلك ابن مالك والحلبي والنويري وابن الأثير الحلبي والعلوي والحموي والسيوطي والمدني [٢] .

وللتدبيج معنى آخر ، فقد أوردَ ابن سنان بعد الطباق نوعاً سمّاه (**المخالف**) " وهو الذي يقرُب من التضاد كقول أبي تمام [٣] :

تردى ثياب الموتِ حُمْراً فما أتى لها الليلُ إلاّ وهي من سندس خُضر

فإنّ الحمر والخضر من المخالف وبعضِ الناس يجعل هذا من المطابق " [٤] .

وتحدث القزويني عن مثل هذا في الطباق إذ ذكرَ أنَّ مِنَ الناس مَن سمّى نحو ما ذكرناه تدبيجاً وفسّرهُ بأن يذكر في معنى من المدح أو غيره ألواناً بقصد الكناية أو التورية [٥] .

ومن ذلك تتضح علاقة التدبيج باللون ، إذ إنّ التدبيج واستخدام الألوان في الكلام ــ شعراً كان أو نثراً ــ ليس مجرد تزيين ونقش ظاهري وإنما للتعبير عن المعاني والمقاصد التي يريدها المتكلم ، ذلك أنّ اللون مظهر من مظاهر الحياة الجمالية المعنوية والحسّية التي لها أثرها في مشاعر الانسان وحياته وإحساسه إذ يُنْعِشُ فينا العواطف ويوقظ المشاعر ويثير الخيال [٦] .

يُعدّ اللون وسيلة مهمة من وسائل التعبير والفهم ، وقد دلّت التجارب والبحوث على أنه لا يزال كنزاً مخبوءاً لم يتوصل الانسان إلى قراره ، وأنه قوة موجبة تؤثر في جهازنا العصبي [٧] .

وللّون قيمة كبيرة في التعبير الأدبي ، سواء كان محصلاً بصورة مباشرة من المفردات أو يتداعى منها في صورة غير مباشرة ولا تقل أهميته عن العناصر الأساسية الأخرى [٨] .

لقد عنيت العربية عنايةً فائقة بالألوان على ألسنة خطبائها وعلمائها وشعرائها على مرّ العصور حتى بات موضوع الألوان من الموضوعات التي تفرد لها أبواب خاصة في

---

(١) ابن أبي الأصبع المصري ، تحرير التحبير : ٥٣٢ . وينظر : بديع القرآن : ٢٤٢ .

(٢) ينظر : المصباح : ٨٩ ، حسن التوسل : ٣١٠ ، نهاية الأرب : ٧ / ١٨٠ ، جوهر الكنز : ٢٢٨ ، الطراز : ٣ / ٧٨ ، خزانة الأدب : ٤٤١ ، معترك الأقران : ١ / ٣٩٥ ، الاتقان : ٢ / ٨٩ ، أنوار الربيع : ٦ / ١١٨ .

(٣) ديوانه : ٨٣ .

(٤) سرّ الفصاحة : ٢٣٩ .

(٥) ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة : ٣٣٩ .

(٦) ينظر : شاكر هادي التميمي ، الصورة اللونية في شعر السيّاب : ١١٢ .

(٧) ينظر : محمد يوسف همام ، اللون : ١ ، وأحمد مختار عمر ، اللغة واللون : ١٤٨ .

(٨) ينظر : وولف تريش فيشر ، التعبير عن اللون في الشعر العربي القديم : ١١ .

مصنفات اللغويين المشهورين [١] ، فقد كان للألوان في المؤلفات التراثية صدى واضحٌ وأثــرٌ كبيرٌ من ذلك ما نجــده عن ابن الأعرابي في كتابه (**أسماء خيل العرب وفرسانها**) وكتــاب (**خلق الانسان**) لأبي محمد ثابت بن أبي ثابت ، وكتاب (**فقــه اللغة وسرّ العربية**) لأبــي منصور الثعالبي ، وكتاب (**المخصص**) لابن سيدة ، وكتاب (**الملمع**) لأبي عبد الله الحسين علي النمري [٢] .

ولم يكن اللون عند العرب المسلمين من دون مدلول فلسفي ونفسي وجمالي ، وقد جــاءت الألوان في القرآن لتحقق موصوفات معينة إذ يحتل اللون في الصورة التعبيرية مساحة نفســية واعتبارية أساسية غير شــكلية ولا هي فضلة مما يمكن الاســتغناء عنه بدون حضور الفعــل اللوني ، ذلك أنّ اللون ودلالته قد ارتبطا بمعانٍ ورموز عند العربي واســتخدمت قوة تأثيرهــا الرمزي في القيم الروحية عن طريق العادات والتقاليد ، فجاءت الألــوان مرّة على الحقيقــة ، وأخرى على سبيل الجانب المجازي ، وأحياناً شعاراً أو رمزاً لشيءٍ معين [٣] .

المبحث الأول
اللون المباشر في القرآن الكريم

أولاً : قصص الأنبياء :

ورد ذكر اللون الأبيض في قصص الأنبيــاء في القرآن الكريم ، من ذلــك قولــه تعالى : M H I J K L M L [٤] ، والنزع إخراج الشيء من مكانه ، أي أخرجَها من جيبــه أو من جناحه فكان لها نــور ساطع يضيء ما بــين الســماء والأرض ، وقولــه M M L يتعلق بــ M L L أي فهي بيضاء للناظرة ولا تكــون كذلـــك إلاّ إذا كــان بياضها بياضاً عجيباً خارجاً عن العادة يجتمع الناس للنظر إليه كما تجتمع النظارة للعجائب[٥].

---

(١) ينظر : عبد الكريم خليفة ، الألوان في معجم العربية : ٢٨ .
(٢) ينظر : م . ن : ٢٩ .
(٣) ينظر : أسماء وليد حمدون ، اللون في القرآن الكريم ، بحث منشور في مجلة دراسات تربوية ، وزارة التربية ــ العراق ، عدد ٣ ، ٢٠٠٨ م : ٦٤ .
(٤) سورة الأعراف ، الآية : ١٠٨ .
(٥) ينظر : الرازي ، التفسير الكبير : ١٤ / ١٩٦ .

وفي موضع آخر تذكر القصة والحدث في قوله تعالى : M o p q r s t u v w x y L (١) أي تخرج بيضاء من غير برص نوراً ساطعاً (٢) .

وفي قوله M u v w L نكتة بلاغية تتمثل بفن الاحتراس ، فهو احتراس من أن يُفهم البياض في اليد أنه برص أو أنّه السِّحر أو أي شيءٍ آخر ، فنفى توهم من يتوهم أو غيره ، لإثبات أن اللون الأبيض هنا هو معجزة خارجة لما كانوا يدّعونه من السحر .

وقد قال تعالى في سورة القصص :M i j k l L (٣)، وقال في سورة النمل : M وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ L (٤) وسبب المغايرة بين الفعلين أنّ سلوك الأمكنة والسبل قد تردد كثيراً في سورة القصص ، فقد ذكر سلوك الصندوق بموسى ، وسلوك أخته وهي تقصّ أثره ، وسلوك موسى الطريق إلى مدين بعد فراره من مصر ، وسلوكه السبيل إلى العبد الصالح في مدين ، وسير موسى بأهله وسلوكه الطريق إلى مصر ، ولكنه لم يذكر في سورة النمل شيئاً من ذلك السلوك والسير ، أمّا الفعل (**دخل**) فقد تكرر خمس مرّات في سورة النمل (٥) ، ولم يرد هنا الفعل ولا شيء من مشتقاته في القصص ، فضلاً عن أنّ الإدخال أخصّ من السلك أو السلوك ، لأن السلوك قد يكون إدخالاً وغير إدخال ، تقول : سلكت الطريق وسلكت المكان ، أي سرتُ فيه ، وتقول : سلكت الخيط من المخيط أي : أدخلته فيه فالإدخال أَخصُّ وأَشَقُّ من السلوك ، فالسلك قد يكون سهلاً ميسوراً ، قال تعالى : M j k l m L (٦) ، فقد ذكر M m L ليدل على سهولته ويسره ، ولقد ناسب الإدخال أن يوضع مع ذكر مهمة التبليغ إلى فرعون وقومه ، فناسب كل لفظ مقامه (٧) .

لقد كان للون الأبيض في الآية أثر في الآخرين بوصفه معجزة خارقة وكان الأثر النفسي للبياض هو دليل قاطع على صدق النبوة وترسيخ هذه الحقيقة في عقول مشاهدي هذه اليد البيضاء ، ولمّا كان اللون الأبيض على مرّ العصور يمثل النقاء والصفاء والصدق والأمانة والسلام والخير بشكل عام ، فقد عبّر عن كل ذلك باختيار الخالق جلّ وعلا لهذا اللون في هذه الحادثة ليوحي إلى قوم فرعون أنه صادق وتتمثل فيه كل صفات الخير ، فضلاً عمّا في ذلك

(١) سورة طه ، الآية : ٢٢ .
(٢) ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : ٧ / ١٦٤ .
(٣) سورة القصص ، الآية : ٣٢ .
(٤) سورة النمل ، الآية : ١٢ .
(٥) ينظر الآيات : (١٢ ــ ١٨ ــ ١٩ ــ ٣٤ ــ ٤٤) .
(٦) سورة النحل ، الآية : ٦٩ .
(٧) ينظر : فاضل السامرائي ، لمسات بيانية : ٩٠ .

من الاعجاز الذي جاء متناسباً مع ما كان سائداً عندهم وهـو السحر ، فقد غلب بهذه المعجزة كل سحرهم .

* * * *

وإذا كان التدبيج باللون الأبيض ــ في الآية السابقة ــ دليل إعجاز ومدعاة لاجتماع الناس للنظر إليه ، فإنه في آية أخرى يُعبّر عن الحزن وذلك في قوله تعـالى : M وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ ´ µ ¶ ¸ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ L [١] .

فبعد وصف حال يعقوب u بـ (تولّـى) التي تُوحي أو تقتضي الاختلاء بالنفس ذكـرَ من أحوال تجدد أسفه على يوسف u نداء الأسف على سـبيل المجاز أو التشخيص إذ نـزّل الأسـف منزلة من يعقل وأضاف الأسف إلى ضمير نفسه ذلك أنّ الأسف حسرة معها غضب أو غيظ ، والآسف هـو الغضبان المستلهف على الشيء فهو مزيج من إظهار الألم والحسـرة والاستعطاف مع ما في داخله من غضب وغيظ على ما فعلوه[٢]. ولا يخفى الجناس المشـابه بين لفظتي (الآسـف) و (يوسف) مما يقع مطبوعاً فيملح ويعذب . أمّا اللون الأبيض فـي الآية فجاء على سبيل التدبيج للتعبير عن ضعف البصر، وظاهره أنه تبدل لون سوادهما مـن الهزال مع ذكر السبب بقوله M ¸ ٱلۡحُزۡنِ L ، فقوله M µ ¶ L كنايـة عـن عـدم الإبصار [٣] ،وهكذا جاء اللون الأبيض على غير معناه المتداول بأنه لون جميل يصوّر البهجة والبشرى ، فهو هنـا صور حزينة باكية مكانها عينـا يعقـوب u ولا سـيّما أنّ الفعـل M µ L قد أُسنِدَ إلى العينين على سبيل المجاز العقلي الذي يُوحي بأنّ يعقـوب u بعـد فقدهِ لأبنيه تمنى أن لا ترى عيناه أحـداً بعد أن حرمت رؤية ابنيه . وهكذا تواشج التدبيج مع الكناية والمجاز العقلي في هذه الآية ، كما أنّ السياق هو الذي حدّد معنى اللون هنا .

* * * *

ثانياً : الحياة الدنيـا :

يرد التعبير باللون المباشـر عن معـانٍ كثيرة تتعلـق بالحياة الدنيا في كثير مـن الآيات ، من ذلك التعبير باللون الأخضر عن معنى الخصب في قوله تعـالى : M q r s t u v w L [٤] فهـو هنا الزرع الأخضر ، وغالبـاً مـا يُعبّـر بـاللون

---

(١) سورة يوسف ، الآية : ٨٤ .

(٢) ينظر : أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية : ٢٨٣ .

(٣) ينظر : ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ٧ / ٣٨٥ .

(٤) سورة الأنعام ، الآية : ٩٩ .

الأخضر عن الخصب والنماء والري والنعومة في الحياة الدنيا ، ومن ذلك تأويل يوســف u للسنبلات الخضر التي رآهنّ فرعون بالسنين المخصبات في قوله تعالى : M 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K L L [١]، فاللون الأخضر لون التفاؤل وارتياح النظر ، لا يُصيب مشــاهده بالكآبــة والضيق وإنمّا يضفي عليه راحةً وجمالاً ، لذلك اختير لما يلبسه أهل الجنة [٢] .

وفي آية أخرى يُذكَر اللون الأخضر على سبيل الكناية اللونية في قوله تعــالى : M { ~ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ L [٣]، فالشجر الأخضر الذي يصبح حطباً للنار هو من آيات خلق الله وعظمته فهو بوصفه الأخضر يعني أنه رطب يسري المــاء فــي أوعيته وتجاويفه ، ولكن بقدرة الله يتحول إلى حالة أخرى بعد جفافه ليصبح ناراً .

والكناية باللون الأخضر تُشير إلى الحياة المنبثقة من أعماق التربــة الميتــة [٤] . فــاللون الأخضر قد ورد في الآية بصورة حسية مشاهدة يستدل بها القرآن على إمكان البعث والنشور لأجل الحساب والجزاء .

لقد جاءت الكناية هنا في سياق إنكار البعث بعــد المــوت فــي M j k l m n o L [٥] والذي سوّغ عدّ هذا التركيب كنايــة لونية طبيعة الأسلوب الكنائي الــذي يجــوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز، فالمعنى القريب للكناية إبراز الشيء من ضدّه ،وهو اقتداح النار من الشيء الأخضر ، فالماء يطفيء النار لكنها خرجت مما هو مُشتمل عليه [٦] .

والمعنى الآخر هو قدرته تعالى على إحياء العظام البالية وإعادتها خلقاً جديداً [٧] . فالتعبير الكنائي قائم على التضاد ، فالتضاد من شأنه أن يجلي المعنى المكنى عنه في أعمق صــورة ، فالشجر الأخضر بما فيه من رواء وماء هو نقيض (النــار) ، وما تعرضه الكناية هو حالــة محسوسة مشاهدة في صورتها ومعناها لكنها تشير إلى المعنى البعيد المُكنى عنه وهو إخــراج الحياة من الموت ، وهكذا يقرّب القرآن إلى الأذهان حقيقة البعث والنشور فهو يجعل من هــذه

---

(١) سورة يوسف ، الآية : ٤٦ .
(٢) ينظر : عبد المنعم الهاشمي ، الألوان في القرآن : ١٢٣ .
(٣) سورة يس ، الآية : ٨ .
(٤) ينظر : أحمد فتحي رمضان ، الكناية في القرآن الكريم : ١١٥ .
(٥) سورة يس ، الآية : ٧٨ .
(٦) ينظر : أبو حيان ، البحر المحيط : ٧ / ٣٤٨ .
(٧) ينظر : الطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن : ٢٣ / ٢١ ــ ٢٢ .

المحسوسات في الطبيعة القرآنية دليلاً حسّياً شاخصاً للعيان يستدل بها على أنّهم سيبعثون وأنهم سيحاسبون على ما يقترفون [١] .

* * * *

ويأتي اللون الأصفر وفي عالم النبات أيضاً في قوله تعالى : âMيَهِيجُ â مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا L [٢] فسياق الآية كاملاً يمثل حقيقتين : الحياة المتجددة في أزهى صورها وبريقها وألوانها المختلفة ، وحقيقة الموت والفناء في صورة حسّية مشهودة تتملاّها العين ويحسها الفكر والوجدان [٣]، وفي ورود الألوان المختلفة في الزرع تذكير لأولي الألباب من الناس للتفكر في خلق الله ، فالزرع الأخضر الهائج استوى على سوقه أصفر ، جعله الله حطاماً بعد نضرة وهياج يسرّ الناظرين [٤]، وقد جاء اللون الأصفر في الآية كناية عن الموت المرتبط بالزرع في كل هيئاته وأشكاله وألوانه بعد تحوله من ذروة الحياة في تشكيلها الجمالي إلى الموت ، أما المعنى الآخر لهذه الكناية فقد قال عنه ابن كثير : " هكذا الدنيا تكون خضرة نضرة حسناء ، ثم تعود عجوزاً شوهاء والشاب يعود شيخاً هرماً كبيراً ضعيفاً وبعد ذلك كله الموت " [٥] ، فمهما طال عمر الانسان فلابد من الانتهاء إلى أن يصير مصفر اللون متحطم الأعضاء متكسراً كالزرع بعد نضرته ثم تكون عاقبته الموت .

* * * *

ونصل إلى لون آخر من ألوان التصوير القرآني وهو اللون الأسود إذ يوصف به من يُبَشّر بالأنثى فهو حزين ومُغتمّ ، قال تعالى : M A B C D E F G H I L [٦]، فقد تواشجت الكناية اللونية بالاستعارة التصريحية M I L فهي كناية عن الغم والحزن ، فالعرب تقول لكل من لقي مكروهاً أنه قد اسود وجهه [٧] ، فهو يغالب ثورة من الحزن والضيق يكتم غيظه ويداريه ، فالكناية باللون الأسود تكثيف للحالة النفسية للذي يبشر بالأنثى، ولا شك في أن الكناية فيها سخرية لاذعة وهي تصوّر هذا الشخص مسود الوجه متوارياً عن الناس ، مغالباً لصراع رهيب في نفسه من مجرد أن يبشر بولادة بنت له [٨] ، ويتجلى

(١) ينظر : كاصد ياسر الزيدي ، الطبيعة في القرآن الكريم : ١١٩ .
(٢) سورة الزمر ، الآية : ٢١ .
(٣) ينظر : أحمد فتحي رمضان ، الكناية في القرآن الكريم : ١١٩ .
(٤) ينظر : عبد المنعم الهاشمي ، الألوان في القرآن : ٧ .
(٥) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم : ٤ / ٥٠ .
(٦) سورة النحل ، الآية : ٥٨ .
(٧) ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : ١٠ / ١١٦ .
(٨) ينظر : عبد الحليم حفني ، أسلوب السخرية في القرآن : ١٧١ .

أيضاً هَوانُ المرأة وما تلاقيه من تعسّف وظلم في المجتمع وفيها دلالة على تبشيع هذه العـــادة الجاهلية وتفظيعها .

ثالثاً : مشاهد القيامة :

يتخذ القرآن الكريم اللون وسيلة من وسائل التعبير في مشاهد القيامة فيتقابل اللـــون الأبيض واللون الأسود في قوله تعالى : M **يَوْمَ تَبْيَضُّ** © **وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ** ´ µ ¶ ¸ **كُنتُمْ تَكْفُرُونَ** $ **وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ** L [1]. فهذه الإشارة الكنائية تطوي معانيَ وإيحاءات وهي تعلو الوجوه فتشير إليها دون وسائط بين المكنى به (**اللون الأبيض**) والمكنى عنه (**حال المؤمنين هناك**) والمكنـــى بـــه **(اللون الأســـود**) والمكنى عنه (**حال الكافرين هناك**) [2] ، فضلاً عمّا في ذلك من تشـــويق وترهيب .

ومن هنا ننتقل إلى اســـتقرار كل فريق في مكانه ، ونبدأ بأهل الجنة ، ليدخل اللون فـــي وصف حالهم في قوله تعالى : M **يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ** $ **بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ** L [3] ، إذ جاء اللون هنا صفة للكأس وقيل للخمر فهـــي أشـــدّ بياضـــاً مـــن اللـــبن ، ذات لـــذّة ولا تـــذهب بعقولهم [4] ، وقـــد جرى تأنيث الوصف تبعاً للتعبير عن الخمـــر بكلمة كأس ، على أنّ اســـم الخمر يُذكّر ويُؤنّث وتأنيثها أكثر [5] .

ومن الترغيب أيضاً قوله تعالى في وصف ما أعدّ لهم في الجنة : M **وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ** $ **كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ** L [6] فهو وصف لِرقّة نساء الجنة جاء على سبيل التشبيه ، والبـــيض المكنون هو بيض النعام ، والنعام يكن بيضهُ في حُفَر في الرمل ويفرش لها من دقيق ريشـــه ، فيكون البيض شـــديد اللّمعان وهو أبيض مشـــوب بياضه بصفرة وذلك أحسن ألوان النســـاء ، وقديماً شبّهوا الحسان ببيض النعام [7] .

قال امرؤ القيس :

وبيضة خدرٍ لا يُرام خَباؤها   تمتعتُ من لهوٍ بها غير مُعَجَّلِ [8]

---

(١) سورة آل عمران ، الآيتان : ١٠٦ ــ ١٠٧ .

(٢) ينظر : علي البدري ، علم البيان في الدراسات البلاغية : ٢٨٠ .

(٣) سورة الصافات ، الآيتان : ٤٥ ــ ٤٦ .

(٤) ينظر : القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن : ١٥ / ٧٦ .

(٥) ينظر : ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ١٢ / ١١٢ .

(٦) سورة الصافات ، الآيتان : ٤٨ ــ ٤٩ .

(٧) ينظر : ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ١٢ / ١١١ .

(٨) ديوانه : ٣ .

وفي وصف ثياب أهــل الجنة يدخل اللون الأخضر ، ولهذا اللون بُعْدٌ جمالي يتجلى مــن خلال ارتباطه بالحقول والحدائق والأشجار ، وهذا الارتباط يشير إلى الخصب والــرزق [١] . ولذلك جاء من الألوان النعيم في الجنة في قوله تعالى : M x y z { | } ~ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا L [٢] .

اللون الأخضر هنا يُمكن عدّه كناية تشير إلى معناها المكنى عنه البعيد ويتمثل في الخلود ، أي خلودهم في جنات النعيم لكرامتهم على الله تعالى الذين أخلصوا له فأكرمهم بالنعيم الدائم ، فهو لون يُشير إلى النعيم المادي والروحي سواء [٣] ، واللون الأخضر هنا جزء من الترغيــب إذ هــو أحبّ الألوان إلى البشــر ، فهــو لون الحقول والغابات والحدائق ، وهو لون الأمــان والسلام ، فالناس يرمزون إلى السلام بغصن الزيتون الأخضر الدائم الخضرة [٤] . فضلاً عن أنّ اللون الأخضر أعدل الألوان وأنفعها عند البصر وكان من شعار الملوك [٥]، قال النابغة :

يصونون أجساداً قديماً نعيمُها   بخالِصةِ الأردان خُضرِ المناكبِ [٦]

وقد خصّ الله أهل الجنة بهذا اللون إذْ هو موافق للبصر ، ولأنّ البياض يُبّدد النظر ويؤلم ، والسواد يُذَم ، والخضرة بين البياض والسواد [٧] .

فهذا اللــون متصّل بالطبيعة النباتية والحيــاة والخصوبة وهو يوحي سيكولوجياً بالراحة والصبر والنمو والأمل . فهو لونٌ متفائل مريح للناظر ، لا يصيب مشــاهده بالكآبة والحــزن والضيق وإنّما يُضفي عليه راحةً وبهجةً وجمالاً فكان لوناً من ألوان الجنة،ومن ألوان الترغيب القرآني ، ذلك أنه كان نــادراً في مجتمع مكة والمدينة لوجودهما في الصحــراء المتراميــة ، فذكره دليل بهجة وحياة وثمار نضرة وخير وفير [٨] ، وكل ذلك مما تهفو إليه النفوس .

* * * *

(١) ينظر : أحمد مختار عمر ، اللغة واللون : ١٦٤ .
(٢) سورة الكهف ، الآية : ٣١ .
(٣) ينظر : أحمد فتحي رمضان ، الكناية في القرآن الكريم : ١١٧ .
(٤) ينظر : عبد المنعم الهاشمي ، الألوان في القرآن : ١٠٩ .
(٥) ينظر : المصدر نفسه : ١١٥ .
(٦) ينظر : الشنتمري ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين : ٦٩ .
(٧) ينظر : عبد المنعم الهاشمي ، الألوان في القرآن : ١١٥ .
(٨) ينظر : م . ن : ١٢٣ .

المبحث الثاني
اللون غير المباشر في القرآن الكريم

أولاً : قصص الأنبياء :

إنّ كلمتي (**الظلمة والنور**) تدلاّن على ألوان ثانوية بحسب السياق ، فالظلمة تدل على لون مُعتِم أسود ، والنور من الألوان المُشرقة التي تُدخل البهجة إلى النفوس ، والانسان بطبعه يحب النور والضوء ويكره الظلمة والعُتمة . وقد وردت هاتان المفردتان في التعبير القرآني كثيراً ، نذكر منها : M 2 4 5 6 7 8 9 : ; < =
> ? @ A B L [1] .

فاللون هنا جاء على سبيل الاستعارة التصريحية ، حيث استعيرت M : L للتعبير عن الكفر ، واستعير النور للتعبير عن (الإيمان) [2] ، فالقرآن لا يسلك هنا التعبير الذهني المجرد (**الكفر والإيمان**) وإنما سلك التعبير الاستعاري المصور(الظلمات والنور) الموحي بدلالاته الحيوية النفسية والجامع بين (**الظلمات والكفر**) هو التيه وعدم الاهتداء والتبصّر ، والجامع بين (**النور والإيمان**) الهداية والتبصر ، فاستعارة النور تصوّر طبيعة الإيمان وفعله الباني للحياة لأنه يفتح منافذ الرؤية والبصيرة بكل جهاتها في الحياة ، وقد جاء بصيغة المفرد بعكس صيغة الجمع في M : L مما يوحي بالنقيض في الطبيعة والفعل ، كما أنه إيحاءٌ دقيق لمعنى الايمان وجوهره الأصيل ، فالنور شيءٌ واحد وإنْ تعدّدت مصادره ولكنه يكون قوياً ويكون ضعيفاً ، أمّا الظلمة فهي تحدث بما يحجب النور من الأجسام غير النيّرة ، ويقابل ذلك أنّ الحقّ واحد لا يتعدّد ، والباطل الذي يقابله كثير متعدّد [3]. وقد لا تدرك حقيقة M : L تماماً إلاّ بفهم كل صور الحياة المنحرفة التي عايشها الانسان قبل الاسلام ،وهي ظلمات كانت تسحق إنسانية الانسان وهي أثمن رصيد له . ولا يدرك النور إلاّ بفهم مدلوله الانساني في شعور الانسان في مزاولة صور الحياة بهدي من هذا النور الإلهي ، فضلاً عن إيحاء الظلمات بالموت ، وإيحاء النور بالحياة ، وهكذا يُشكل التدبيج أسلوباً بلاغياً وعنصراً مهماً من عناصر الدعوة القرآنية .

* * * *

(١) سورة إبراهيم ، الآية : ١ .

(٢) ينظر : الشريف الرضي ، تلخيص البيان في مجازات القرآن : ١٢١ .

(٣) ينظر : محمد رشيد رضا ، تفسير المنار : ٧ / ٢٩٤ .

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : M Q R S T U V W X L [1] .

الضياء : أعلى مرتبة من النـــور ، إذ كان كل ضياء نوراً وليس كل نور ضياء [2] جاء فـــي الفروق اللغوية أنّ الضياء ما يتخلّل الهواء من أجزاء النور فيبيض بذلك ، ولذلك يُقال : ضياء النهار ولا يقال نور النهار،والفرق أنّ الضوء ما كان منه ذات الشيء المضيء والنور ما كان مســتفاداً من غيره وقيل أنّ النور : الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار [3] ، وقد استعير (**الضياء**) للفرقان الذي هو منارة لعقول المتقين وقلوبهم فهو الضياء الذي يـــرون من خلاله طريق الحق والهدايـــة . وتنكير (**ضياء**) للتعظيم وعلـــوّ المرتبة ، فهو سبب الهداية للنــــاس على سبيل الاستعارة التصريحية إذ له أثر في دعوة الأنبياء والمرسلين في شرح قلوب النـــاس للإيمان .

* * * *

ثانياً : الحياة الدنيا :

الحياة الدنيا كالزرع في تقلبّه وتحوّله من الحياة إلى الموت ، والحياة البشرية هـــي المعادل الانساني لعالم النبات ، ذلك أنّ الانسان يولد، ولكن ما يلبث بعد رحلة تطول أو تَقْصُر أَنْ يذبل ويغيب ثانيةً في قلب التراب ،فالموت هو النهاية،واللون الأصفر في الغالب علامتها ، بل إنّ القرآن يختزل هذا الزمان اختزالاً فلا يُبقي بين الحياة والموت إيّما فاصل زمني ، نقـــرأ ذلك في كناية لونية تأتي في سياق النبات فـــي قولـــه تعـــالى : M | { ~ $ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ L [4] ، أي فصيّره بعد الخضرة أسوداً بالياً بعد أن كان ناضراً زاهياً [5]. والكناية تتجلـــى في Mفَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ L والأحوى هـــو اللون الأسود الذي ينتهي إليه المرعى عند موته ، ولعل من دلالات اللون هنا وإيثار السواد أن يزهد الانسان في كل ما هـــو زائل ومنتهي في الحيـــاة مهما كانت لذّته وجماله ، فتتحقق التخلية وتتجّه النفس إلى الحياة الأبدية بألوانها الزاهيـــة فـــي جنات الخلد ، فضلاً عن أنّ السواد هنا لم يكن تعبيـــراً عن كثافة الظلال والخضرة وإنما كان نهاية ولا سيما أنه وصف بـــ (**الأحـــوى**) وهو البالي ، بل الذي وصل إلـــى شـــــدّة بلائـــه وانتهائه ، ولذلك جاء على سبيل وزن اســـم التفضيل فكان ذلك مدعـــاة للعبرة والعظة عبـــر التدبيج ، ولا سيّما باستخدام حرف العطف (الفاء) لعطف ما يحصل فيه حكم المعطوف بعـــد

(١) سورة الأنبياء ، الآية : ٤٨ .
(٢) ينظر : الراغب الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن : ١ / ٧٥ .
(٣) ينظر : أبو هلال العسكري : ١ / ٣٣٢ ــ ٣٣٣ .
(٤) سورة الأعلى ، الآيتان : ٤ ــ ٥ .
(٥) ينظر : محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير : ٣ / ٥٤٨ .

زمن قريب من زمن حصول المعطوف عليه (١) ، فلا يبقى في مدى الرؤية غير الموت الــذي يكتسح الحياة . فالمعنى الكنائي البعيد لهذه الصورة الموحية هو سرعة زوال الحياة الدنيا التي يغتر بها الانسان ويؤثرها على الحياة الباقية ، وهذا المعنى المكنى عنه يتّسقُ مع جو الســورة والحديث عن الحيــاة الدنيا والحيــاة الآخــرة M ! " # $ $ & ' (L (٢).

* * * *

ثالثاً : مشاهد القيامة :

من ذلك قوله تعــالى : M وُجُوهٌ à مُّسْفِرَةٌ $ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ $ وَوُجُوهٌ ç è é $ ë قَتَرَةٌ $ Î ï ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ L (٣) .

فهي ألوان غير مباشرة تبدو على M وُجُوهٌ L هكذا بصيغة النكرة لتفيد التنويــع ، وإســناد الضحك والاستبشار إلى الوجوه مجاز عقلي ، لأنّ الوجوه محل ظهور الضحك ، والاستبشار، فهو من إسناد الفعل إلى مكانه . إنّ التقابل القائم على التضاد بين حال الفريقين هــو الإطــار الفني الذي يُبرز المشهد ويكشف عن عميق المعاني والإيحاءات للألوان المتضادة التي تجسّــد الحالة النفسية لكلٍ من الفريقين بما يرتسم على الوجوه ، فالإســفار في وصف المؤمنين كناية عن تصوّر المؤمنين في هــذه الصورة المُشرقة إذ يتداعى لــون مُشْرِقٌ من وجوههم . قــال الزمخشري : " أسفر الصباح : أضاء ، وخرجوا في السفر: في بياض الفجر ، ووجه مسفر : مشرق مسرور " (٤)، فالإسفار يختصّ باللون (٥) ، وجاءت M مُّسْفِرَةٌ L بصيغة اســـم الفاعــل لتُوحي بتمكن هــذا الوصف منهم ، و M ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ L بصيغة اســم الفاعل لتــدل علــى الثبوت والدوام (٦) .

ولا يخفى أنّ الوصل قد تُرِك بين هذه المفردات لأنها صفات متوالية أفــادت التأكيد لكــي تزداد صورة المؤمنين إشــراقاً وبهجةً فيكون ذلك موعظةً لهــم لزيادة التمسك بالدين وعمــل الخير ، كما لا تخفى الدلالة الصوتية أو ما يُسمى بـــ (**الأنوموتوبيا**) أو الرمزية الصــوتية ، ففي صــورة المؤمنين نجد الحــروف التي تعبّر أصــواتها عن الاشراق والبهجــة والفــرح

(١) ينظر : ابن عاشور ، التحرير والتنوير : ١٦ / ٢١٦.
(٢) سورة الأعلى ، الآيتان : ١٦ ــ ١٧ .
(٣) سورة عبس ، الآيات : ٣٨ ــ ٤٢ .
(٤) أساس البلاغة : ٢١٢ (سفر) ، وينظر : الكشاف : ٤ / ٥٦٤ .
(٥) ينظر : الراغب الأصفهاني ، المنفردات : ٣٤١ .
(٦) ينظر : فاضل السامرائي ، معاني الأبنية في العربية : ٤٧ .

والسرور، وفي صورة الكافرين جاءت الأصوات تدل على الكآبة والحزن والندم والخسران ، وكأن الصورة قد رُسِمت ألوانها بالأصوات .

واللون المتداعي من إشــراق وجوههم وإضاءتها في ذلك الموقف يمكن وصفه بـــاللون الأبيض وهو من الألوان الناصعة الخالصة (١) ، يعمل على تكثيف الحالة النفســية المســرورة المبتهجة التي هم فيها ، ويشير إليها على نحو لا يمكن وصفها بالكلمات ، بل يتخيلها المتلقــي ويتملاّها ليدرك معناها وتأثيرها في حسّه ووجدانه (٢) ، وتقابلها الصورة القاتمة للكافرين فــي الكنايتين L é M و Mقَتَرَةٌ L لتشويه منظرهــم بلونين منفرّين ، فمن الأولى يتــداعى لــون الغبار ، ومن الثانية يتداعى اللون الأسود إذ (**القترة**) من القتار والقتر وهو الدخان (٣) .

*   *   *   *

الخاتمـة

تُعدّ ظاهرة اللــون في القرآن الكريم من مظاهــر الإعجاز في كتاب الله نظراً لما تقدّمه للإنسان من دلالات نفسية ، وبما تثيره من مشاعر وأحاسيس تبعث على التفكير والتدبّر، وهي بحاجة إلى مزيد من البحث والاستقصاء ، واللون نعمة كغيرها من النّعم ، ووسيلة من وسائل التعبير والخطاب ، واللون قوة موحية تؤثر في جهــازنا العصبي فيبعث فرحة لا يُستهان بهــا عندما تراه ، وهو شعر صامت نظمته بلاغة الطبيعة وبيانها .

لقد استوعبت اللغة دلالات اللون وتدرجاته وتبايناته المختلفة ، وتنبثق هذه الدلالات مــن التعبير القرآني في استخدام اللون للتعبير عن المعاني ، ولم يكن التدبيج في القرآن على معناه اللغوي ، وإنما كان وسيلة من وســائل التعبير عن الــدلالات المختلفة في القرآن وطريقاً من طرق الدعوة القرآنية إلى التوحيد ، بالترغيب حيناً والترهيب حيناً آخر . وقد بدا للبحــث أنّ الألوان في القرآن الكريم جاءت لتؤدي دلالات متنوعــة نوجزها في جدولٍ بعد هذه الخاتمة ، وهذه الدلالات قد استُنبطت من آياتٍ كثيرةٍ ورد فيها اللون المباشر وغير المباشر ومنها ما لــم يرد تحليله في صفحات البحث لِصغر حجمه ، ولكنّ إدراجها في الجدول يشير إلى اســتقرائنا لها وبحثنا في دلالاتها ، علّهَا تفتح آفاقاً واســعةً للباحثين في دراسة هذه الظاهرة القرآنية من وجوهٍ لغوية أخرى غير الوجه البلاغي .

---

(١) ينظر : أبو عبد الله الحسين بن علي النمري ، كتاب الملمع : ٨ .

(٢) ينظر : أحمد فتحي رمضان ، الكناية في القرآن الكريم : ١٢٣ .

(٣) ينظر : الراغب الأصفهاني ، المفردات : ٥٩٣ .

ملخص دلالات الألوان في القرآن الكريم

التسلسل	اللـــون	ترتيب ذكر اللون	عدد مرات ذكر اللون	السُّور وعدد الآيات الوارد فيها اللون	دلالة اللـــــــون
١	الأصفر	الأول ذكراً	٥ مرات	(٥ آيات) البقرة : ٦٩ الروم : ٥٩ الزمر : ٢١ الحديد : ٢٠ المرسلات : ٣٣	ـ إدخال السرور على من ينظر إليه إذا كان في الحيوان . ـ الإفساد والدمار والفناء واليبوسة والتهشم إذا كان في الزروع ـ لون حمم النار ـ شحوب الحياة والريح العقيم ـ وهو اللون الذي اختاره الله للإجابة على تعنت اليهود في الطاعة لربهم
٢	الأبيض	الثاني ذكراً	١٠ مرات	(١٠ آيات) البقرة : ١٧٨ القصص : ٣٢ آل عمران : ١٠٦ آل عمران : ١٠٧ الأعراف : ١٠٨ يوسف : ٨٤ فاطر : ٢٧ طه : ٢٢ الشعراء : ٣٣ النحل : ١٢	ـ الضياء والصباح وإشراق الشمس ـ لون وجوه أهل السعادة يوم القيامة ـ بعض الأمراض مثل ذهاب سواد العين عند الحزن الشديد ـ معجزة موسى u بابيضاض يده بدون برص ـ لون بعض الجبال ـ لون مشروبات أهل الجنة ـ رمز النقاء والصفاء والنصوع للوجوه والراحة النفسية فضلاً عن حسن المنظر

التسلسل	اللــون	ترتيب ذكر اللون	عدد مرات ذكر اللون	السُّور وعدد الآيات الوارد فيها اللون	دلالة اللـــــون
٣	الأسود	الثالث ذكراً	٦ مرات	(٦ آيـــات) البقرة : ١٨٧ آل عمران : ١٠٦ الأعلى : ٥ النحل : ٥٨ فاطر : ٢٧ الزمر : ٦٠	ـ لون وجوه أهل النار من العصـــاة والكفار والكذابين على الله ـ الكرب والحزن والهم ـ الفراق والبعد لذلك استعمل فـــي الحداد
٤	الأخضر	الرابع ذكراً	٨ مرات	(٨ آيـــات) الأنعام : ٩٩ يوسف : ٤٣ يوسف : ٤٦ الكهف : ٣١ الحج : ٦٣ يس : ٨٠ الرحمن : ٧٦ الإنسان : ٢١	ـ لون الشجر والزروع والأرض ـ لباس أهل الجنة ولباس الولـــدان المخلدون في الجنة ـ بلون أغطية وسائد أهل الجنة ـ الخصب والنماء والنعومة ـ يشعر سيكولوجياً بالراحة والنمـــو والأمل
٥	الأزرق	الخامس ذكراً	مرة واحدة	(آية واحدة) طه : ١٠٢	ـ لون وجه الكافرين عند الحشـــر من شـــدة أهـــوال ذلـــك اليـــوم والخوف والرهبة والوجل ـ تعرض الجســم للنـــار أو أثـــر الضرب والتعذيب
٦	الأحمر	السادس ذكراً	مرة واحدة	(آية واحدة) فاطر : ٢٧	ـ لون قطع بعض الجبال ـ الوان الثمار بالأشجار
٧	الوردي	السابع ذكراً	مرة واحدة	(آية واحدة) الرحمن : ٣٧	ـ لون السماء عند انشقاقها وتفطرها يوم القيامة

التسلسل	اللـــون	ترتيب ذكر اللون	عدد مرات ذكر اللون	السُّور وعدد الآيات الوارد فيها اللون	دلالة اللــــــون
٨	الأخضر المسود	الثامن ذكراً	مرة واحدة	(آية واحدة) الأعلى : ٥	ــ لون الخضرة في الجنة وقــد اشتدت ومالت للسواد
٩	لـــــــون (الدهمـــــة شـــــــدة الخضرة)	ــــــــ	مرة واحدة	(آية واحدة) الرحمن : ٤٦	ـــــ صـــفة الجنتـــين لشـــدة اخضرارهما
١٠	لون القتر	ــــــــ	مرتـــان	(آيتـــان) عبس : ٤٣ ــ ٤٤	ــ أوصاف وجوه الكفرة الفجــرة في جهنم
١١	لون اليحموم	ــــــــ	مرة واحدة	(آية واحدة) الواقعة : ٤٣	ــ لون الدخان الداكن ولون ظــل أصـــحاب الشـــمال العصـــاة المجرمين
١٢	لون الحور	ــــــــ	٣ مرات	(٣ آيـــات) الواقعة : ٢٢ الرحمن : ٧٢ الدخان : ٥٤	ــ وصف الحور العين في الجنة وهو شدة سواد العــين وبيــاض بياضها

١٣ ــ لون الظلمات والضياء والنور ، وقد ذكرت هذه الألفاظ الدّالة علـــى الألـــوان مـــرات كثيرة جداً في القرآن الكريم ، وقد دلّت على الإيمان والكفر مرة وعلى الحق والظلـــم مرة أخرى وعلى الأبيض والأسود أيضاً .

المصادر والمراجع

١ ــ ابن أبي الأصبع المصري : **بديع القرآن** ، تحقيق : حفني محمد شرف ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة .

٢ ــ ابن أبي الأصبع المصري : **تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن** ، تحقيق : حفني محمد شرف ، مطابع شركة الاعلانات الشرقية ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .

٣ ــ ابن الأثير الحلبي : **جوهر الكنز ، تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي البراعة** ، تحقيق : د . محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف بالأسكندرية .

٤ ــ ابن حجّة الحموي : **خزانة الأدب وغاية الأرب** ، دار القاموس الحديث للطباعة والنشر ، بيروت .

٥ ــ ابن عاشور : **التحرير والتنوير** ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .

٦ ــ ابن كثير : **تفسير القرآن العظيم** ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه .

٧ ــ ابن معصوم المدني : **أنوار الربيع في أنواع البديع** ، حققه وترجم لشعرائه : عبد المنعم خفاجي ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ١٩٨٩ م .

٨ ــ ابن منظور : **لسان العرب** ، مصور على طبعة بولاق .

٩ ــ أبو تمام : **ديوانه ، بشرح الخطيب التبريزي** ، تحقيق : محمد عبد عزام ، دار المعارف بمصر .

١٠ ــ أبو جعفر الطبري : **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، المحقق : أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م .

١١ ــ أبو حيان الأندلسي : **البحر المحيط** ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، بيروت .

١٢ ــ أبو عبد الله الحسين بن علي النمري : **كتاب الملمع** ، تحقيق : وجيهة أحمد السطل ، مطبعة زيد بن ثابت ، دمشق ، ١٩٧٦ م .

١٣ ــ أبو عبد الله القرطبي : **الجامع لأحكام القرآن** ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .

١٤ ــ أبو هلال العسكري : **الفروق اللغوية** ، ضبطه وحققه : حسام الدين القدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٥ ــ أحمد فتحي رمضان : **الكناية في القرآن الكريم** ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ــ جامعة الموصل ، ١٩٩٥ م .
١٦ ــ احمد مختار عمر : **اللغة واللون** ، دار البحوث العلمية ، ط ١ ، ١٩٨٢ م .
١٧ ــ أسماء وليد حمدون : **اللون في القرآن الكريم** ، مجلة دراسات تربوية ، وزارة التربية ــ العراق ، ع ٣ ، ٢٠٠٨ م .
١٨ ــ جار الله الزمخشري : **أساس البلاغة** ، مطبعة أولاد اورفاند ، ط ١ ، ١٩٥٣ م .
١٩ ــ جار الله الزمخشري : **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ١٩٤٨ م .
٢٠ ــ جلال الدين السيوطي : **الإتقان في علوم القرآن** ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي ، مصر ، ط ٣ ، ١٩٥١ م .
٢١ ــ جلال الدين السيوطي : **معترك الأقران في إعجاز القرآن** ، تحقيق : محمد علي البجاوي ، دار الثقافة العربية للطباعة .
٢٢ ــ الراغب الأصفهاني : **المفردات في غريب القرآن** ، أعدّه للنشر وأشرف على الطبع : د . محمد أحمد خلف الله ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٧٠ م .
٢٣ ــ شاكر هادي التميمي : **الصورة اللونية في شعر السياب** ، مجلة القادسية ، مج ٢ ، ع ٢ ، ٢٠٠٢ م .
٢٤ ــ الشريف الرضي : **تلخيص البيان في مجازات القرآن** ، تحقيق : محمد عبد الغني حسن ، دار إحياء الكتب العربية ، البابي الحلبي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٥٥ م .
٢٥ ــ الشنتمري : **أشعار الشعراء الستّة الجاهليين** ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية .
٢٦ ــ شهاب الدين الحلبي : **حسن التوسل إلى صناعة الترسل** ، تحقيق : د . أكرم عثمان يوسف ، بغداد ، ١٩٨٠ م .
٢٧ ــ شهاب الدين النويري : **نهاية الإرب في فنون العرب** ، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب ، القاهرة .
٢٨ ــ عبد الحليم حفني : **أسلوب السخرية في القرآن الكريم** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ م .
٢٩ ــ عبد الكريم خليفة : **الألوان في معجم العربية** ، مطبعة أوفست الكندية، حلب ، ط ١ ، ١٩٨٣ م .
٣٠ ــ عبد المنعم الهاشمي : **الألوان في القرآن الكريم** ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٠ م .

٣١ ــ علي البدري : **علم البيان في الدراسات البلاغية** ، مكتبة النهضة المصــرية ، ط ٢ ، ١٩٨٤ م ،

٣٢ ــ فاضل السامرائي : **لمسات بيانية** ، شركة العاتك لصناعة الكتاب ، القــاهرة ، ط ٢ ، ٢٠٠٦ م .

٣٣ ــ فاضل السامرائي : **معاني الأبنية فــي العربيــة** ، دار الرســالة ، بيــروت ، ط ١ ، ١٩٨١ م .

٣٤ ــ فخر الدين الرازي : **التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)** ، دار الكتب العلمية ، ط ٢ .

٣٥ ــ القزويني : **الإيضاح في علوم البلاغة** ، شرح وتعليق : د . محمد عبد المنعم خفاجي، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ١٩٨٩ م .

٣٦ ــ كَاصد ياسر الزيدي : **الطبيعة في القرآن الكريم** ، دار الرشيد ، العراق ، ١٩٨٠ م .

٣٧ ــ محمد رشيد رضا : **تفسير المنار** ، مطبعة المنار ، مصر ، ط ١ ، ١٩٦٦ م .

٣٨ ــ محمد عبد الفتاح : **التدبيج** ، مجلة الجامعة الاسلامية ، ع ١١٦ .

٣٩ ــ محمد علي الصابوني : **صفوة التفاسير**، دار القرآن الكريم،بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٠م.

٤٠ ــ محمد يوسف همام : **اللــون** ، مطبعة الاعتماد ، مصر ، ط ١ ، ١٩٧٠ م .

٤١ ــ وولف تريش فيشر : **التعبير عن اللون في الشعر العربي القديم**،مجلة التربية والعلم ، العدد ٨ ، ١٩٨٩ م .

٤٢ ــ يحيى بن حمزة العلوي : **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجــاز** ، تقديم : سيد بن علي المرصفي ، مطبعة المقتطف ، مصر ، ١٩١٤ م .